مجلة العلوم الاجتماعية ـ المجلد ١٣ ـ العدد ٤ ـ شتاء ١٩٨٥ (الصفحات من ٨٩ إلى ١١٣)

الفروق في الأساليب المعرفية الادراكية لدى الأطفال والشباب والمسنين من الجنسين

أنور محمد الشرقاوي
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

المقصود بالأساليب المعرفية وكيف تقاس :

أدى النمو المتزايد في الدراسات والأبحاث التي أجريت في العقدين الآخيرين في مجال التمايز النفسي Psychological Differentiation إلى ظهور ما يعرف بالأساليب المعرفية Cognitive Styles . وهي الأساليب التي يمكن بواسطتها الكشف عن الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى كالتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم وتناول المعلومات، ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية .

وقد اتسع نطاق البحث في موضوع الأساليب المعرفية بحيث امتد إلى محاولة الربط بينها، وخاصة فيما يتعلق بالأساليب الادراكية، وبين كثير من الأبعاد في مجالات السلوك الانساني سواء في المجالات التربوية والمهنية، أو في مجال العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين، أو دراسة الشخصية .

وأدى البحث في ميدان الإدراك إلى اعتبار أن الفروق بين الأفراد في ادراكاتهم تمثل في جانب منها فروقاً في أساليب تعاملهم مع الموضوعات الخارجية . أي أن هذه الفروق تعكس الأسلوب المعرفي الادراكي الذي يتميز به الفرد في تعامله مع مثيرات المجال الذي يوجد فيه . مما دعا الباحثين في مجال الإدراك إلى اعتبار الأساليب المعرفية بمثابة أسس يعتمد عليها في دراسة الفروق بين الأفراد في أساليب تعاملهم مع المواقف الخارجية بما فيها من موضوعات، سواء كانت هذه المواقف تربوية أو مهنية أو اجتماعية .

وقد كشفت الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال أن الأفراد يختلفون في أساليب تنظيم المجال الادراكي. فمنهم من يستطيع ادراك عناصر المجال كأشياء أو موضوعات مستقلة أو منفصلة عن المجال الذي توجد فيه، ويتمثل ذلك في قدرته على الادراك التحليلي للمجال. ومنهم من يخضع ادراكه بصورة واضحة لتنظيم المجال، مما يجعله أكثر اعتماداً على المجال وما فيه من عناصر، سواء كان المجال يرتبط بتناول العمليات المعرفية أو يرتبط بالتفاعل مع الأخرين(٣٨).

وتتميز الأساليب المعرفية بعدة خصائص أساسية أهمها أنها تتناول الفروق بين الأفراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الادراك، والتفكير، وحل المشكلات وتكوين المفاهيم. بمعنى أنها تتناول طريقة ممارسة الفرد للنشاط المعرفي وليس محتوى هذا النشاط ونوعه. كما تعتبر الأساليب المعرفية من العوامل ذات الجوانب المتعددة في دراسة الشخصية بمعنى أنها تفيد في قياس المكونات المعرفية، وغير المعرفية في الشخصية، وبالتالي يمكن اعتبارها في ذاتها من محددات الشخصية. وقد تبين من الدراسات التي أجريت أن الأساليب المعرفية ثابتة نسبياً في سلوك الأفراد على مر الأيام. وليس معنى ذلك أنها غير قابلة للتغير، ولكن تغيرها لا يكون بسرعة أو بسهولة، الأمر الذي يجعلها ذات قيمة تنبؤية في عمليات التوجيه والارشاد التربوي والنفسي. كما ينظر إلى الأساليب المعرفية على أنها من الأبعاد الثنائية القطب Bipolar. أي أن كل قطب له قيمة معينة ومميزة في ضوء ظروف خاصة ترتبط بالفرد وبالموقف السلوكي الذي يوجد فيه، مما يميزها عن الذكاء والقدرات العقلية(٣٧).

قياس الأسلوب المعرفي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الإدراكي »..

تمكن الباحثون المهتمون بدراسة الأساليب المعرفية، وخاصة «وتكن» Witkin وزملاؤه من تصميم وسائل إدراكية غير لفظية لقياس الأساليب المعرفية لتجنب المشكلات التي تنشأ اختلاف المستويات الثقافية والعمرية للأفراد، والتي قد تتأثر بها إجراءات القياس التي بشدة على اللغة. وأحد هذه المقاييس هو اختبار «المؤشر والأطار» Rod-and-Frame Test وهو عبارة عن إطار مربع مضيء بداخله مؤشر مضيء أيضاً. ويتم إجراء الاختبار في حجرة مظلمة تماماً، حيث يقدم الإطار والمؤشر إلى الفرد، وكلاهما في وضع مائل. ويطلب من الفرد أن يعدل من وضع المؤشر بحيث يصبح في وضع رأسي، بينما يبقى الإطار في وضعه الأصلي المائل بدون تغيير (وتكن، وآشي Witkin, and Asch ١٩٤٨).

أما الاختبار الثاني فهو اختبار «تعديل الجسم» Body Adjustment Testy». حيث يجلس الفرد على كرسي في حجرة صغيرة داخل حجرة المختبر العادية. ويمكن أن يميل

الكرسي، أو تميل الحجرة الصغيرة بشكل مستقل إما يميناً أو شمالاً، أو يميل الكرسي والحجرة معاً في أي الاتجاهين. وبعد أن يتم تحديد درجة ميل الحجرة الصغيرة وبداخلها الفرد، يطلب منه أن يعدل من وضع الكرسي الذي يجلس عليه، بحيث يكون في شكل رأسي، بينما تبقى الحجرة الصغيرة كما هي مائلة (وتكن Witkin ١٩٤٩).

أما الموقف الاختباري الثالث فهو ما يرتبط باختبارات الأشكال المتضمنة «Embedded Figures Tests»، حيث يعرض على الفرد في أحد هذه الاختبارات مجموعة أشكال هندسية بسيطة على التوالي لفترة زمنية محددة. ويطلب منه استخراج هذه الأشكال من مجموعة أشكال أخرى معقدة تتضمن بداخلها الأشكال البسيطة، وذلك بتحديد حدود الشكل البسيط داخل الشكل المعقد (وتكن Witkin التمان Oltman، راسكن Raskin، وكارب Karp، ١٩٧١ والشرقاوي والخضري ١٩٧٧).

وقد تبين من الدراسات التي استخدمت فيها هذه المواقف الاختبارية والتجريبية أن الفرد يعبر عن الأسلوب المعرفي الإدراكي الذي يمارسه عادة في المواقف المعرفية والاجتماعية المشابهة. كما وجد اتساق في اداء الأفراد على الاختبارات الثلاثة، فقد تبين أن الأفراد الذين يميلون إلى جعل المؤشر في وضع مائل قريب جداً من ميل الاطار، يميلون كذلك إلى جعل الكرسي في وضع مائل قريب من درجة ميل الحجرة الصغيرة. كما أنهم عادة ما يستغرقون وقتاً أطول في التعرف على الأشكال البسيطة داخل الأشكال المعقدة. مما يجعل هؤلاء الأفراد يتميزون نسبياً بالاعتماد على المجال الادراكي بدرجة أكبر من الأفراد الآخرين الذين يميلون إلى الاستقلال عن المجال الادراكي، وهم الذين يحركون المؤشر بحيث يكون في وضع رأسي أو قريباً منه بدون اعتبار إلى درجة ميل الإطار. كما أنهم يستطيعون تعديل وضع الجسم بحيث يصبح في وضع رأسي بدون اعتبار لدرجة ميل الحجرة الصغيرة، كما يستطيعون كذلك التعرف على الأشكال البسيطة داخل الأشكال المعقدة في فترة زمنية أقل. وبين هذين الطرفين يقع أداء مجموعة أخرى من الأفراد في مستوى متوسط على هذا التوزيع المتصل[٣٤].

ويشير بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» كأحد الأساليب المعرفية الادراكية، والمستخدم في الدراسة الحالية، والذي يعتمد على الموقف الاختباري الثالث، إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموضوعات أو العناصر الموجودة في الموقف وما به من تفاصيل. ولذلك يطلق على الأفراد الذين يعتمد ادراكهم بشكل واضح على المجال، وما فيه من عناصر بالأفراد المعتمدين على المجال الادراكي «Field Dependent». أما الأفراد الذين يستطيعون ادراك عناصر المجال بشكل منفصل أو مستقل عن الأرضية المنظمة له، فيطلق عليهم الأفراد المستقلون عن المجال الادراكي «Field Independent» ويسمى النمط الأول بالنمط

الادراكي المعتمد على المجال، أما الثاني فيسمى بالنمط الادراكي المستقل عن المجال. ويطلق على هذا التدريج المتصل بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» Perceptual Field Dependendence Independence-. ولذلك تكون درجات أي اختبار يتناول هذا الاسلوب المعرفي في شكل توزيع متصل، وطبقاً لذلك فإن إطلاق مصطلح «النمط المعتمد» ومصطلح «النمط المستقل» يشبه إلى حد كبير مصطلح «طويل» ومصطلح «قصير» كلاهما نسبي إلى الآخر(٥).

تغيرات الاداء المرتبطة بمراحل العمر:

يمكن تقسيم الدراسات والبحوث التي تناولت الأساليب المعرفية، وخاصة الاسلوب المعرفي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» إلى اتجاهين رئيسيين. الاتجاه الأول يتناول هذا الاسلوب المعرفي في علاقته ببعض المواقف التربوية والمهنية، ومواقف التفاعل مع الآخرين وخصائص الشخصية. أما الاتجاه الآخر فإنه اتجاه تطوري يتناول هذا الأسلوب في مراحل العمر المختلفة.

ولقد بدأ «وتكن» وزملاؤه (١٩٥٤، ١٩٦٢) مجموعة دراسات تتناول هذا الاسلوب لدى مجموعات من الأفراد في مستويات عمرية مختلفة من الطفولة إلى مرحلة أوسط العمر أو الرشد المبكر وقد كشفت نتائج هذه الدراسات عن اتجاه تطوري واضح في درجات الأفراد على مقياس هذا الاسلوب المعرفي بحيث تتجه درجات الأفراد إلى الاعتماد على المجال الادراكي مع تزايد العمر. ويحقق الأفراد أعلى درجات في هذا الأسلوب المعرفي في مرحلة العشرينات، مما يجعل خاصية الاستقلال عن المجال الادراكي من الخواص الرئيسية المميزة للأفراد في هذه المرحلة العمرية. وعلى العكس من ذلك تتميز مرحلة الرشد المتأخر وما يليها من مراحل بالاعتماد نسبياً على المجال الادراكي(٣٢).

وقد كشفت نتائج الدراسة الطولية التي أجراها «وتكن» وزملاؤه (١٩٦٧) على مجموعة من الأفراد في السن من ٨ سنوات إلى ٢٤ سنة، إنه خلال سنوات الشباب لا يتغير كثيراً اداء الأفراد على وسائل قياس الأساليب المعرفية الادراكية، وبالتالي يتميز الاداء في هذه الفترة بالثبات النسبي. فقد وجد أن معاملات الارتباط بين نتائج هذه المقاييس وإعادة تطبيقها تكون عالية جداً، مما يدل على الثبات في الأداء، كما وجد كمظهر آخر لهذا الثبات ـ أن أداء الأطفال الذي يتميز بالاعتماد على المجال الإدراكي، يميل إلى الاتساق مع أداء أقرانهم الذين في نفس سنهم، ويتغير هذا الاداء إلى سلوك الاستقلال عن المجال الادراكي في السنوات التالية لمرحلة الطفولة(٣٣).

الرشد المبكر. في حين لم تظهر هذه الفروق خلال مرحلة الطفولة في دراسة «جود انف، وايجل» Goodenough and Eagle (١٩٦٣)[١٧].

كما قد كشفت نتائج دراسة «شوارتز، وكارب» Schwartz and Karp (١٩٦٧) بالنسبة للفروق بين الجنسين في كل فئة عمرية من الفئات الثلاث التي اجريت عليها الدراسة ـ عن وجود اتساق في النتائج في المواقف التجريبية والاختبارية الثلاث «تعديل الجسم»، «المؤشر والإطار»، «والأشكال المتضمنة». حيث قد تبين بالنسبة لمجموعة سن ١٧ سنة، ومجموعة السن من ٣٠ إلى ٣٩ سنة أن الذكور يميلون أكثر إلى الاستقلال عن المجال الادراكي من الإناث. وعلى العكس من ذلك، لا توجد فروق دالة بين الجنسين بالنسبة لعينة المسنين[٢٦].

ومع أن الفروق بين درجات كل من الذكور والإناث بصفة عامة لم تكن كبيرة، إلا أن الفروق داخل كل فئة كانت واضحة، وذات مستوى دال إحصائياً. وقد ظهر ذلك من نتائج أغلب الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأساليب المعرفية الادراكية والميول المهنية والاختيار المهني والاداء الاكاديمي. فقد تبين بالنسبة لمجال الميول المهنية أن الطلاب الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الادراكي، تظهر لديهم ميول مهنية واضحة تتصل بالمجالات العلمية والرياضية التي تتميز بالتحليل والتجديد. وذلك بالنسبة إلى أقرانهم الذين يتميزون بالاعتماد على ذات المجال، فقد ظهر أن لديهم ميولا مهنية ترتبط بالمجالات الاجتماعية والانسانية. كما تبين أن الطالبات اللآتي يتميزن نسبياً بالاعتماد على المجال الادراكي، تظهر لديهن ميول للعمل في مجالات الفنون والخدمات الانسانية. (سكيبنر Scheibner ١٩٧٠)[٢٥].

كما تبين من دراسة «جرينوالد Greenwald (١٩٦٨) أن المستقلات نسبياً عن المجال الاداراكي يفضلن بدرجة أكبر ممارسة الأعمال والمهن ذات الطابع التجريدي والتحليلي بينما تفضل المعتمدات نسبياً على ذات المجال الدور التقليدي للمرأة[١٨]. واتسقت هذه النتائج مع نتائج دراسة «مانتج» Manning (١٩٦٩) حيث تبين أن الدافعية نحو ممارسة الأعمال المنزلية لدى كبار السن من الاناث كانت واضحة لدى المعتمدات نسبياً على المجال الادراكي، مما يكون لدى المستقلات عن ذات المجال[٢١].

وقد تأكدت هذه النتائج في الدراسة العربية التي أجراها الباحث على عينة كويتية (١٩٨٢). فقد تبين أن الأفراد من الجنسين يكشفون عن ميولهم المهنية التي تتفق مع الأساليب المعرفية التي تميزهم. فمثلاً وجد أن المستقلين نسبياً عن المجال الادراكي يفضلون العمل في المجالات العلمية والحسابية والميكانيكية بدرجة أكبر مما يكون لدى المعتمدين على ذات المجال. كما يتضح الميل إلى العمل في مجالات الخدمة الاجتماعية لدى المعتمدات على المجال الادراكي

التجريبي «تعديل الجسم» B A T، وتحديد درجة ميل المؤشر في الموقف التجريبي «المؤشر الاطار» R F T، وكذلك في تحديد الأشكال البسيطة في الموقف الاختباري «الأشكال المتضمنة» E F T[٢٦].

ونستخلص من نتائج هذه الدراسات مجموعة حقائق هامة بالنسبة للأساليب المعرفية وبصفة خاصة الأسلوب المعرفي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» واختلاف اداء الأفراد في هذا الأسلوب في مراحل العمر المختلفة. فيبدو واضحاً أن درجات الأفراد على مقاييس هذا الأسلوب تبدأ منخفضة في مرحلة الطفولة، ثم ترتفع في مرحلة المراهقة والشباب. بمعنى أن درجات الأفراد تتجه في مرحلة الطفولة نحو نمط الاعتماد نسبياً على المجال الادراكي، ثم تبدأ في الارتفاع بعد ذلك مما يجعل الأفراد في سنوات المراهقة والشباب يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي. ومرة أخرى يعود أداء الأفراد على مقاييس هذا الاسلوب في المراحل التالية لمرحلة الشباب وحتى أواخر الثلاثينات تقريباً إلى الانحدار. فتتجه درجات الأفراد إلى نمط الاعتماد على المجال الادراكي مما يجعل الأفراد في مرحلة الرشد المتأخر، وما بعد ذلك يتميزون نسبياً بالاعتماد على المجال الادراكي.

كما كشفت نتائج هذه الدراسات عن حقيقة أخرى تتعلق بمدى ثبات هذا الأسلوب المعرفي في مراحل العمر المختلفة. فقد تبين بوضوح تغير الأداء في مرحلة الطفولة، في حين يتميز أداء المراهقين والشباب بالثبات النسبي، ثم يميل الاداء بعد ذلك إلى التغير، وخاصة مع أواخر الرشد، حيث يظل الأداء ثابتاً إلى ما بعد ذلك.

الفروق بين الجنسين:

لقد تبين بصفة عامة من نتائج الدراسات التي استخدمت المقاييس المختلفة السابق الإشارة اليها، ومنها الاختبار المستخدم في الدراسة الحالية[١] لقياس الأسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» ـ تبين وجود فروق ليست كبيرة بين أداء الذكور، وأداء الاناث في صالح الذكور. حيث قد تبين أن الاولاد والرجال يميلون نسبياً إلى الأستقلال عن المجال الادراكي، بينما تميل البنات والنساء إلى الاعتماد على هذا المجال.

وقد كشفت بعض الدراسات عن أن الفروق في الأداء بين الجنسين في هذا البعد قد لا تظهر واضحة قبل سن الثامنة من العمر، أو لدى الأفراد المسنين كذلك. وتكون هذه الفروق أكثر وضوحاً مع بداية مرحلة المراهقة[٣٥]. فقد وجد «وتكن» وزملاؤه (١٩٦٢) أن الذكور يكونون أكثر استقلالا عن المجال الادراكي من الإناث خلال سنوات المراهقة وبداية مرحلة

الرشد المبكر. في حين لم تظهر هذه الفروق خلال مرحلة الطفولة في دراسة «جود انف، وايجل» Goodenough and Eagle (١٩٦٣)[١٧].

كما قد كشفت نتائج دراسة «شوارتز، وكارب» Schwartz and Karp (١٩٦٧) بالنسبة للفروق بين الجنسين في كل فئة عمرية من الفئات الثلاث التي اجريت عليها الدراسة ـ عن وجود اتساق في النتائج في المواقف التجريبية والاختبارية الثلاث «تعديل الجسم»، «المؤشر والإطار»، «والأشكال المتضمنة». حيث قد تبين بالنسبة لمجموعة سن ١٧ سنة، ومجموعة السن من ٣٠ إلى ٣٩ سنة أن الذكور يميلون أكثر إلى الاستقلال عن المجال الادراكي من الإناث. وعلى العكس من ذلك، لا توجد فروق دالة بين الجنسين بالنسبة لعينة المسنين[٢٦].

ومع أن الفروق بين درجات كل من الذكور والإناث بصفة عامة لم تكن كبيرة، إلا أن الفروق داخل كل فئة كانت واضحة، وذات مستوى دال إحصائياً. وقد ظهر ذلك من نتائج أغلب الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأساليب المعرفية الادراكية والميول المهنية والاختيار المهني والاداء الاكاديمي. فقد تبين بالنسبة لمجال الميول المهنية أن الطلاب الذين يتميزون بالاستقلال عن المجال الادراكي، تظهر لديهم ميول مهنية واضحة تتصل بالمجالات العلمية والرياضية التي تتميز بالتحليل والتجديد. وذلك بالنسبة إلى أقرانهم الذين يتميزون بالاعتماد على ذات المجال، فقد ظهر أن لديهم ميولا مهنية ترتبط بالمجالات الاجتماعية والانسانية. كما تبين أن الطالبات اللآتي يتميزن نسبياً بالاعتماد على المجال الادراكي، تظهر لديهن ميول للعمل في مجالات الفنون والخدمات الانسانية. (سكيبنر Scheibner ١٩٧٠)[٢٥].

كما تبين من دراسة «جرينوالد Greenwald (١٩٦٨) أن المستقلات نسبياً عن المجال الاداراكي يفضلن بدرجة أكبر ممارسة الأعمال والمهن ذات الطابع التجريدي والتحليلي بينما تفضل المعتمدات نسبياً على ذات المجال الدور التقليدي للمرأة[١٨]. واتسقت هذه النتائج مع نتائج دراسة «مانتج» Manning (١٩٦٩) حيث تبين أن الدافعية نحو ممارسة الأعمال المنزلية لدى كبار السن من الاناث كانت واضحة لدى المعتمدات نسبياً على المجال الادراكي، مما يكون لدى المستقلات عن ذات المجال[٢١].

وقد تأكدت هذه النتائج في الدراسة العربية التي أجراها الباحث على عينة كويتية (١٩٨٢). فقد تبين أن الأفراد من الجنسين يكشفون عن ميولهم المهنية التي تتفق مع الأساليب المعرفية التي تميزهم. فمثلاً وجد أن المستقلين نسبياً عن المجال الادراكي يفضلون العمل في المجالات العلمية والحسابية والميكانيكية بدرجة أكبر مما يكون لدى المعتمدين على ذات المجال. كما يتضح الميل إلى العمل في مجالات الخدمة الاجتماعية لدى المعتمدات على المجال الادراكي

بدرجة أكبر مما يكون لدى المستقلات عن ذات المجال[٤].

وكما قد تبين وجود فروق في الأساليب المعرفية الادراكية بين الأفراد من الجنسين المختلفين في ميولهم المهنية، فقد ظهرت هذه الفروق كذلك في المجال التربوي بين التخصصات الدراسية. حيث قد تبين أن الأفراد المستقلين نسبياً عن المجال الادراكي من الجنسين يتخصصون في المجالات العلمية والرياضية التي تتميز بالتحليل والتجريد، والتي لا تتطلب بدرجة كبيرة وجود علاقات مع الأفراد الآخرين. في حين يتخصص الأفراد المعتمدون نسبياً على المجال الادراكي من الجنسين في المجالات الانسانية التي تتطلب التفاعل مع الاخرين[٣٦].

وقد اتسقت هذه النتائج مع نتائج الدراسات العربية التي أجريت في هذا المجال فقد تبين من الدراسة التي أجراها الباحث بالاشتراك مع «الخضري» (١٩٧٨) على عينة مصرية، أن طلاب وطالبات التخصصات الرياضية والعلمية يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي. في حين يميل طلاب وطالبات التخصصات الانسانية إلى الاعتماد على ذات المجال. كما ظهرت فروق واضحة بين الجنسين في بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» في صالح الذكور[٧]. وتأكدت هذه النتائج في دراسة تالية أجراها الباحث على عينة كويتية (١٩٨١). حيث قد تبين أن طلاب وطالبات التخصصات العلمية والطبية والرياضية يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن طلاب وطالبات التخصصات الانسانية والاجتماعية. ولكن لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الإدراكي المشار إليه[٢].

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت الفروق بين الجنسين، الدراسة التي اجراها «دورجاناندسنها» Durganand Sinha (١٩٨٠) على ٣٩٠ طفلاً من الجنسين في السن من ٤ إلى ١٠ سنوات من أربعة مجتمعات ثقافية مختلفة: مجتمع بدوي، مجتمع متحول من البداوة إلى الحضر، مجتمع زراعي، ومجتمع حضري. وقد كشفت النتائج أن الفروق بين الجنسين في الأساليب المعرفية الادراكية من أطفال المجتمع البدوي لم تكن متسقة. وكانت الفروق صغيرة وغير دالة احصائياً بين الجنسين سواء من أطفال المجتمع المتحول، أو من أطفال المجتمع الزراعي. في حين كانت الفروق دالة إحصائياً بين أطفال المجتمع الحضري، حيث يتميز الأولاد بالميل نسبياً إلى الاستقلال عن المجال الادراكي عن البنات[٢٧].

كما أجرى «جومان» Ghuman (١٩٨٠) دراسة على ثلاث مجموعات من ثقافات مختلفة من تلاميذ المرحلة الثانوية، ومن الجنسين، ولم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً

بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي»[١٥]. كما تناول «هارن» Harren (١٩٨٠) دراسة فاعلية مقاييس الأساليب المعرفية، ومقاييس الاتجاه نحو الدور الجنسي في التنبوء بالاختيار الاكاديمي والمهني لدى مجموعات من الجنسين من طلاب الجامعة. وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة داخل كل مجموعة من الجنسين على حدة بالنسبة لفاعلية هذه المقاييس في التنبؤ بالاختيار الاكاديمي، في حين لم تظهر فروق واضحة بين الجنسين[١٩].

ويستخلص من نتائج الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في الأساليب المعرفية الادراكية، واستخدمت فيها مقاييس مختلفة في عدة مواقف تجريبية واختبارية، الآتي:

١) إن الفروق بين الجنسين بصفة عامة ليست كبيرة، وغير مؤكدة في أغلب الدراسات التي أجريت سواء في المجتمعات الأجنبية، أو في البيئة العربية.

٢) تكون الفروق بين الأفراد أكثر وضوحاً داخل كل جنس على حدة، سواء في إطار المواقف التربوية والمهنية، أو في إطار العلاقات الاجتماعية وخصائص الشخصية.

٣) ليس من المؤكد أن تظهر الفروق بين الجنسين في مرحلة الطفولة وكذلك لدى كبار السن.

٤) تظهر الفروق بين الجنسين مع بداية مرحلة المراهقة، وتظل حتى بداية مرحلة الرشد المبكر وتكون في صالح الذكور. مما يجعل الذكور أكثر ميلاً إلى الاستقلال عن المجال الادراكي من الاناث.

مشكلة الدراسة الحالية:

تساهم الأساليب المعرفية ومنها الاسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» ـ كما تبين ـ في الكشف عن الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الادراكي المعرفي ولكن كذلك في المجالات التربوية والمهنية ومجال العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين، ودراسة الشخصية. وقد ظهرت تفسيرات متعددة في السنوات الأخيرة تربط بين الأساليب المعرفية وبين كثير من الأبعاد في هذه المجالات.

وقد اختلف اتجاه الدراسات السابقة، سواء ما أجرى منها في المجتمعات الاجنبية أو ما تم في البيئة العربية، من حيث الاهتمام بالفئات العمرية التي أجريت عليها هذه الدراسات. فقد اقتصرت بعض الدراسات على مرحلة عمرية معينة دون أخرى، في حين تناولت دراسات أخرى فترات عمرية أشمل من مجرد مرحلة عمرية واحدة. وتتميز الدراسة الحالية بأنها تتناول

ثلاث مراحل هامة في تاريخ حياة الفرد، وهي مراحل الطفولة، والشباب، والشيخوخة، بهدف الكشف عما إذا كانت توجد فروق واضحة بين هذه المراحل في الأسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» أم لا؟ وهل توجد فروق مميزة بين الجنسين في كل مرحلة عمرية أم لا؟ وذلك للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجالات التوجيه المختلفة.

الفروض:

في ضوء مشكلة الدراسة الحالية، تحاول هذه الدراسة تحقيق الفروض التالية:ـ

١) توجد فروق دالة بين الأطفال والشباب والمسنين في الاسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» حيث:ـ

أ ـ يحصل الشباب على درجات أعلى من الأطفال والمسنين في الاختبار المستخدم. مما يجعل الشباب يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن الأطفال والمسنين.

ب ـ تكون الفروق بين درجات الأطفال والمسنين غير دالة، مما يجعلهم يتميزون نسبياً بالاعتماد على المجال الادراكي عن الشباب.

٢) لا توجد فروق دالة بين الجنسين لدى كل من الأطفال والمسنين. في حين تكون الفروق ذات دلالة بين الجنسين من الشباب، وفي صالح الذكور، مما يجعلهم يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن الاناث.

الأداة المستخدمة:

سبق الإشارة إلى أن الأسلوب المعرفي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» قد أمكن قياسه بثلاث وسائل مختلفة هي: «اختبار تعديل الجسم» و «اختبار المؤشر والإطار» و «اختبارات الأشكال المتضمنة». وقد استخدم في هذه الدراسة اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) الذي قام الباحث بالاشتراك مع «الخضري» باعداده وتعريبه[١]. والاختبار أصلاً من تأليف ف.ك التمان، أ. راسكن، هـ. ويتكن[٣٥].

ويتكون الاختبار من ثماني عشرة فقرة، وكل فقرة عبارة عن شكل معقد، يتضمن داخله شكلاً بسيطاً، ولكن في صورة مطمورة. بحيث يحتاج اكتشاف الشكل البسيط بعض التفكير من المفحوص وتتلخص طريقة الاجابة في توضيح حدود الشكل البسيط المتضمن في الشكل المعقد. ويعطي للمفحوص درجة واحدة عن كل فقرة يجيب عنها إجابة صحيحة.

وتدل الدرجة المرتفعة بشكل نسبي على الاختبار على أن الفرد يميل إلى الاستقلال عن المجال الادراكي، في حين تدل الدرجة المنخفضة بشكل نسبي على أن الفرد يميل إلى الاعتماد على المجال الادراكي. وقد تم اثناء تطبيق الاختبار على عينة الأطفال مضاعفة الزمن الأصلي المخصص للراشدين، سواء بالنسبة لزمن فهم التعليمات، أو بالنسبة لزمن اجراء الاختبار[٢٥].

وقد حسب ثبات الاختبار في صورته الاجنبية بطريقة التجزئة النصفية عن طريق حساب الارتباط بين درجات القسمين الثاني والثالث. وبلغ ثبات الاختبار على عينتين من الذكور والاناث ٠,٨٢ بطريقة سبيرمان ـ براون. أما في صورته العربية، فقد بلغ ثبات الاختبار ٠,٧٦ على عينة من الذكور، ٠,٧٨ على عينة من الاناث من طلاب وطالبات الجامعة، وذلك باستخدام الطريقة السابقة.

أما بالنسبة لصدق الاختبار، فقد تم حسابه في الصورة الاجنبية عن طريق حساب الارتباط بينه وبين «اختبار الأشكال المتضمنة ـ الصورة الفردية» للراشدين، وقد كان معامل الارتباط ٠,٨٢ بالنسبة للذكور، ٠,٦٣ بالنسبة للاناث. كذلك حسبت معاملات الارتباط بين الاختبار الحالي وبين اختبار المؤشر والاطار، وكانت قيمة معامل الارتباط بالنسبة للذكور ٠,٧١ وبالنسبة للاناث ٠,٥٥[٣٥].

وقد كشفت نتائج الدراسات العربية التي استخدم فيها الاختبار الحالي، عن صلاحيته للتمييز بين الأفراد (٧)، (٢)، (٣)، (٤).

العينة:

حيث أن مشكلة الدراسة الحالية تتناول دراسة الفروق في الأساليب المعرفية بين الأفراد من الجنسين في ثلاث مراحل عمرية، فقد تم تطبيق اختبار «الأشكال المتضمنة» على ست مجموعات تمثل هذه المراحل العمرية الثلاث من الجنسين[١]. والجدول رقم (١) يوضح عدد أفراد كل مجموعة من هذه المجموعات:

(١) اجرى الباحث هذه الدراسة اثناء عمله بقسم علم النفس بجامعة الكويت.

(جدول رقم (١) يبين عدد أفراد مجموعات البحث)

الجنس / الفئات	الأطفال	الشباب	المسنون
ذكور	(١) ن ٤٨	(٣) ن ٦٨	(٥) ن ٣٢
إناث	(٢) ن ٤٣	(٤) ن ٧٢	(٦) ن ٢٤

وقد تم اختيار عينة الأطفال من تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة الابتدائية والسنة الأولى من المرحلة المتوسطة بمتوسط عمر قدره ١٠,٤ سنة. في حين تتكون عينة الشباب من طلاب وطالبات جامعة الكويت من مختلف التخصصات الانسانية والعلمية في مستوى السنة الأولى والسنة الثانية، وقد بلغ متوسط عمر الطلاب ٢٠,٨ سنة، في حين بلغ متوسط عمر الطالبات ١٩,٣ سنة. أما بالنسبة لمجموعتي المسنين، فقد بلغ متوسط عمر الرجل ٦٥,٥ سنة أما النساء فيبلغ متوسط عمرهن ٦٢,٦ سنة، وبينما يمارس أغلب الرجال العمل في مجال التجارة فإن أغلب عينة النساء من ربات البيوت.

المعالجة الاحصائية والنتائج:

استخدم الباحث اختبار «ت»[٢٣] للحكم على دلالة الفروق بين متوسطات درجات اختبار الأشكال المتضمنة، وسيلة قياس بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» وذلك بين المجموعات الست التي أجريت عليها الدراسة. وبتطبيق معادلة اختبار جميع المقارنات بين المجموعات الست. إلا أن الباحث اكتفى بتناول تحليل النتائج الخاصة بالمقارنات التي تتصل بشكل مباشر بأهداف البحث، والتي تنحصر في الكشف عن الفروق في الأساليب المعرفية بين الفئات العمرية الثلاث من الجنسين، والتي تبلغ ٩ مقارنات بالاضافة إلى ٣ مقارنات تتناول الفروق بين الأطفال والشباب والمسنين كمجموعات كلية دون تمييز بين الجنسين وذلك كما جاء في الجدول رقم (٢).

(جدول رقم ـ ٢ ـ يبين نتائج اختبار «ت»)

رقم المقارنة	البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
١	مجموعة (١) بنين	٤,٧٩	٢,٥٨		
	مجموعة (٣) شبان	٧,٣٨	٤,٩٦	٣,٢٨٩	٠,٠١
٢	مجموعة (١) بنين	٤,٧٩	٢,٥٨		
	مجموعة (٥) مسنون	٥,١٥	٢,٣٠	٠,٦٧٤	غير دال
٣	مجموعة (٣) شبان	٧,٣٨	٤,٩٦		
	مجموعة (٥) مسنون	٥,١٥	٢,٣٠	٢,٦٥٩	٠,٠١
٤	مجموعة (٢) بنات	٤,١٦	٢,٤٤		
	مجموعة (٤) شابات	٩,٣٣	٤,٥٦	٦,٨١٠	٠,٠٠١
٥	مجموعة (٢) بنات	٤,١٦	٢,٤٤		
	مجموعة (٦) مسنات	٤,٧٩	٢,٤١	١,٠٠٠	غير دال
٦	مجموعة (٤) شابات	٩,٣٣	٤,٥٦		
	مجموعة (٦) مسنات	٤,٧٩	٢,٤١	٤,٦١٦	٠,٠٠١
٧	عينة الأطفال	٤,٤٩	٢,٥٣		
	عينة الشباب	٨,٣٩	٤,٨٦	٧,٠١٥	٠,٠٠١
٨	عينة الأطفال	٤,٤٩	٢,٥٣		
	عينة المسنين	٤,٩١	٢,٣٥	,٩٨٦	غير دال
٩	عينة الشباب	٨,٣٩	٤,٨٦		
	عينة المسنين	٤,٩١	٢,٣٥	٥,٠٩٤	٠,٠٠١
١٠	مجموعة (١) بنين	٤,٧٩	٢,٥٨		
	مجموعة (٢) بنات	٤,١٦	٢,٤٤	١,١٧٨	غير دال
١١	مجموعة (٣) شبان	٧,٣٨	٤,٩٦		
	مجموعة (٤) شابات	٩,٣٣	٤,٥٦	٢,٤٠٨	٠,٠٥
١٢	مجموعة (٥) مسنون	٥,١٥	٢,٣٠		
	مجموعة (٦) مسنات	٤,٧٩	٢,٤١	٠,٥٨٣	غير دال

ويستخلص من هذا الجدول الآتي:

١) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ , ٠ بين عينة البنين وعينة الشبان في صالح الشبان، مما يدل على أنهم يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن البنين الذين يميلون إلى الاعتماد على ذات المجال، كما توجد فروق ذات المستوى من الدلالة الاحصائية بين عينة الشبان وعينة المسنين، والفروق في صالح الشبان كذلك (مقارنة ٣). مما يدل على أن الشبان يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن المسنين الذين يميلون نسبياً إلى الاعتماد على ذات المجال.

٢) لم تكشف النتائج في المقارنة (٢) عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور البنين والمسنين مما

يدل على أن أفراد المجموعتين يتميزون بنفس الخصائص، أي يميلون إلى الاعتماد على المجال الادراكي بالنسبة إلى عينة الشبان.

٣) كشفت نتائج المقارنة (٤) عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين عينة البنات وعينة الشابات، في صالح الشابات، مما يعني أنهن نسبياً يتميزن بالاستقلال عن المجال الادراكي عن البنات اللآتي يملن إلى الاعتماد على ذات المجال، كما يتضح من المقارنة (٦) أن الشابات يتميزن نسبياً كذلك عن المسنات بالاستقلال عن المجال الادراكي، حيث أن الفروق عند مستوى دلالة احصائية يبلغ ٠,٠٠١ في صالح الشابات.

وتتسق هذه النتائج مع نتائج المقارنات (١)، (٣) التي تناولت الفروق بين الذكور من البنين والشباب والمسنين.

٤) لم تكشف نتائج المقارنة (٥) التي تناولت الفروق بين الاناث من البنات والمسنات عن وجود فروق دالة احصائياً بينهما، مما يدل على أن أفراد المجموعتين يتميزن بذات الخصائص، وهي الاعتماد على المجال الادراكي بالنسبة للشابات.

وتتسق هذه النتيجة مع نتيجة المقارنة رقم (٢) التي تناولت الفروق بين الذكور من البنين والمسنين.

٥) وتتأكد نتائج المقارنات ١، ٢، ٣ التي تتناول الفروق بين الذكور، والمقارنات ٤، ٥، ٦ التي تتناول الفروق بين الاناث في نتائج المقارنات ٧، ٨، ٩ التي تتناول الفروق بين الفئات العمرية الثلاث دون تمييز بين الجنسين. فقد كشفت نتائج المقارنة (٧) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بين الأطفال والشباب في صالح الشباب، كما كشفت نتائج المقارنة (٩) عن وجود فروق عند نفس المستوى من الدلالة بين الشباب والمسنين في صالح الشباب أيضاً، في حين لم تكشف المقارنة (٨) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاطفال والمسنين مما يعني أن الشباب يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن الأطفال والمسنين.

٦) بالنسبة للفروق بين الجنسين والتي تم تناولها في المقارنات (١٠)، (١١)، (١٢)، لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات (مقارنة ١٠)، أو بين المسنين والمسنات (مقارنة ١٢). ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين إلا في المقارنة (١١) التي تناولت العلاقة بين الشبان والشابات. حيث يبلغ مستوى دلالة الفروق

بينهما ٠,٠٥ لصالح الشابات، مما يدل على أنهن يتميزن نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن الشبان الذين يميلون أكثر إلى الاعتماد على ذات المجال.

والرسم البياني التالي يوضح الفروق بين الفئات العمرية الثلاث من الجنسين على أساس متوسط درجات كل مجموعة من المجموعات الست، كما يبين الفروق بين الفئات الثلاث على أساس متوسط درجات كل فئة :ـ

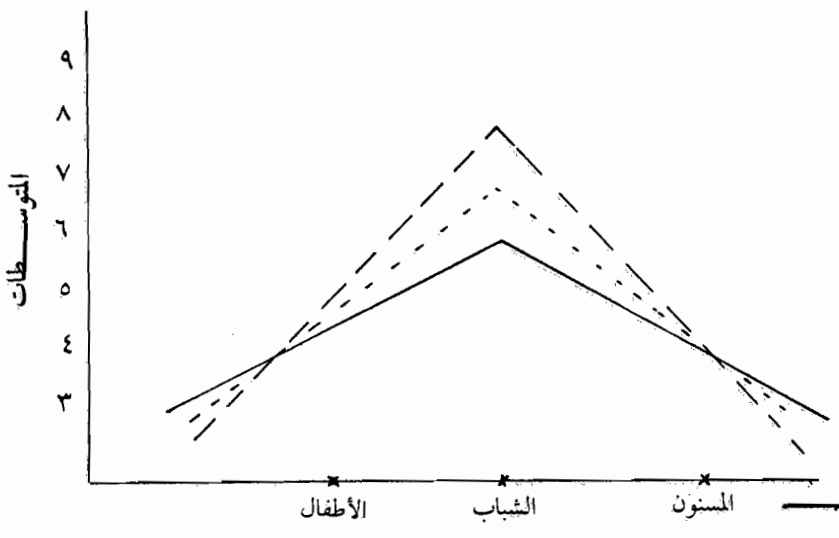

(شكل رقم (٣) يبين منحنى الأداء بين المجموعات والفئات)

مناقشة النتائج والتفسير:

في إطار مشكلة الدراسة الحالية، والفروض التي يحاول البحث تحقيقها، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة، سواء ما أجرى منها في المجتمعات الأجنبية، أو ما تم في البيئة العربية، نعرض لمناقشة النتائج وتفسيرها على النحو التالي :ـ

أولاً : بالنسبة للفرض الأول :ـ

«توجد فروق دالة بين الأطفال والشباب والمسنين في الأسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» حيث :ـ

أ ـ يحصل الشباب على درجات أعلى من الأطفال والمسنين في الاختبار المستخدم. مما يجعل الشباب يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن الأطفال والمسنين.

ب ـ تكون الفروق بين درجات الأطفال والمسنين غير دالة، مما يجعلهم يتميزون نسبياً بالاعتماد على المجال الادراكي عن الشباب».

وبالرجوع إلى الجدول رقم (٢) الخاص بنتائج اختبار «ت» بين المجموعات، يتضح أن المقارنات (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩) هي التي تتناول معالجة الفرض الأول. حيث تتناول المقارنات (١)، (٢)، (٣) الفروق بين الذكور من الأطفال والشباب والمسنين. وتدل نتائج المقارنة (٢) على أن الفروق بين البنين والمسنين غير دالة إحصائياً حيث يبلغ متوسط درجات الأطفال ٤,٧٩ بينما يبلغ متوسط درجات المسنين ٥,١٥ في حين تختلف العلاقة بين الشباب وكل من البنين والمسنين والتي تتضح في نتائج المقارنتين (١)، (٢). حيث يبلغ متوسط درجات البنين ٤,٧٩، بينما يبلغ متوسط درجات الشبان ٧,٣٨، ومتوسط درجات المسنين ٥,١٥. مما يدل بوضوح على أن الشبان يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن كل من البنين والمسنين الذين يميلون أكثر نسبياً إلى الاعتماد على المجال الادراكي.

كما تتناول المقارنات (٤)، (٥)، (٦) الفروق بين الاناث من الأطفال والشباب والمسنين. وبنفس طريقة تحليلنا للمقارنات (١)، (٢)، (٣) التي تتناول الفروق بين الذكور يمكن أن نتبع نفس الاتجاه بين الاناث. فقد تبين أن الفروق بين البنات والمسنات غير دالة إحصائياً (مقارنة ٥). حيث تبلغ متوسطات درجات المجموعتين ٤,١٦، ٤,٧٩ على التوالي. في حين يظهر بوضوح من المقارنتين (٤)، (٦) أن الشابات يتميزن نسبياً بالاستقلال عن المجال الادراكي عن الشباب والمسنات اللاتي يملن بالتالي إلى الاعتماد على المجال الادراكي، حيث يبلغ متوسط درجات الشابات ٩,٣٣.

والفرق الواضح بين نتائج الفروق بين الذكور في المراحل العمرية الثلاث، ونتائج الفروق بين الاناث في نفس المراحل، هو أن مستوى الدلالة الاحصائية لدى الاناث قد بلغ ٠,٠٠١، في حين بلغ لدى الذكور ٠,٠١.

وتتأكد الفروق بين الفئات العمرية الثلاث في صالح الشباب في المقارنات (٧)، (٨) (٩) حيث يبلغ متوسط درجات الأطفال من الجنسين ٤,٤٩، في حين يبلغ متوسط درجات الشباب من الجنسين ٨,٣٩، بينما يبلغ متوسط درجات المسنين من الجنسين ٤,٩١. مما يؤكد على الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين الشباب وكل من الاطفال والمسنين والتي ظهرت واضحة عند مقارنة الشباب بالبنين والمسنين (مقارنات ١، ٢، ٣)، ومقارنة الشابات بالبنات والمسنات (مقارنات ٤، ٥، ٦).

وبذلك تحقق هذه النتائج صدق الفرض الأول في هذه الدراسة.

وتتسق نتائج مقارنات الفرض الأول مع نتائج أغلب الدراسات التي تناولت الفروق في الأساليب المعرفية الادراكية لدى الأفراد في بعض المراحل العمرية . فقد تبين بصفة عامة من نتائج الدراسة الحالية أن مستوى أداء الأطفال يكون منخفضاً، ثم يرتفع منحنى الاداء في مرحلة الشباب، ثم يعود مرة أخرى إلى الانحدار في مرحلة الشيخوخة. بمعنى آخر، يحقق الأفراد أعلى معدل من الأداء على مقاييس الأساليب المعرفية الادراكية في مرحلة المراهقة وحتى مرحلة الرشد مما يجعل الأداء في هذه الفترة يتميز بالثبات النسبي، ثم ينخفض مستوى الأداء بعد ذلك كما بدأ منخفضاً في مرحلة الطفولة (وتكن وزملاؤه Witkin, et al ١٩٥٤، ١٩٦٢، ١٩٦٧، كومالي Comalli ١٩٦٥، شوارتز وكارب Schwartz, and Karp ١٩٦٧).

وإذا رجعنا إلى التفسيرات التي خرجت بها دراسات سيكولوجية النمو، نجد الكثير من الأسس التي تقوم عليها هذه الفروق بين الأفراد في مراحل العمر المختلفة، وبخاصة فيما يتعلق بموضوع الدراسة الحالية. فبداية شعور الطفل بالثقة في مقدرته على أن يتعامل مع البيئة تعاملاً فعالا يرسى قواعدها فيما بين السنة الأولى والسنة الثالثة من العمر. فإذا اثيب الطفل على تعلمه لعدد من الاستجابات الجديدة يزداد عنده الدافع إلى تعلم عدد أكبر وهو إذا تيسر له قدر أكبر من حرية الحركة وازدياد الثقة بالنفس والرغبة في أن يكون تلقائياً ومبدعاً، أخذ يسمح لنفسه بمواجهة عدد أكبر من المواقف الجديدة، وبأن يجرب الحلول الجديدة للمشكلات. وبذلك نجد أن منح الاستقلال الذاتي للطفل أمر مهم بالنسبة لنمو ثقته بنفسه واعتماده على الذات.

ومع بداية سن الثالثة يميل الطفل إلى الاستجابة للمثير الكامل لا إلى تسمية اجزائه المنفصلة، وكذلك يكون طفل الخامسة أميل إلى الالتفات إلى الكل وإلى تجاهل اجزاء المثير ويمكن أن نصل إلى قاعدة مبدئية بخصوص إدراك الطفل خلال الفترة من ٤ إلى ٧ سنوات من العمر، بأنه إذا كانت الاجزاء الداخلية للمثير غير متمايزة كان الطفل الأكبر سناً أكثر ميلاً من الطفل الأصغر إلى التمييز بين أجزاء المثير، بالاضافة إلى ذلك نجد ان الطفل الأصغر يكون أكثر ميلاً من الطفل الأكبر إلى تسمية الكل بدلاً من الاجزاء. وبالتالي كلما تقدم العمر بالطفل، ازداد قدرة على الالتفات إلى الكل والاجزاء، حيث أن كثيراً من المشكلات قد تتطلب في حلها فصل الاجزاء وتمييزها عن الكل[٦].

ولما كان ادراك الفرد يتأثر بنموه العضوي الفسيولوجي العقلي الانفعالي الاجتماعي، فإننا نجد أن إدراك الطفل يختلف عن إدراك المراهق لتفاوت مظاهر نموهما. وتدل الأبحاث التي أجريت في هذا المجال على أن الحساسية الادراكية في عتباتها العليا والدنيا تتأثر بالمجال الذي يهيمن على الفرد، وبالموقف المحيط به ؛ أي أن هذه الحساسية تخضع لمدى تفاعل الفرد مع

مقومات هذا الموقف ولنوع ولشدة ولمستوى إدراكه له. فمدى إدراك الطفل للأصوات المرتفعة والمنخفضة، يختلف عن مدى إدراك المراهق لهذه العينة الصوتية. وهكذا تؤكد الأبحاث الحديثة أن إدراك الفرد للعالم المحيط به مظهر من مظاهر نموه. كما أن إدراك الطفل يختلف عن إدراك المراهق اختلافاً ينحو بالفرد نحو التطور الذي يرقى به من المستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي البعيد. ولذلك نلاحظ أن ادراك المراهق ينحو عقلياً نحو المستقبل القريب والبعيد، بينما يتمركز إدراك الطفل إلى حد كبير في حاضره الراهن(٩).

أما بالنسبة للفروق بين الجنسين في هذه المرحلة العمرية، فإننا نلاحظ أن السلوك الاعتمادي عند البنات أكثر منه عند الأولاد. فقد تبين أن البنات فيما بين الثالثة والتاسعة يظهرن قدراً من الالتجاء إلى الكبار للاعتماد عليهم أكبر من القدر الذي يظهره الأولاد. كما أن سلوك الاعتماد يكون أكثر ثباتاً واستقراراً عند البنات منه عند البنين من سن الثالثة إلى سن الرابعة عشرة، ويترتب على ذلك أن القلق من التعبير عن السلوك الاعتمادي أقل شدة عند البنات منه عند البنين. لأن الاعتماد يتقبل من الاناث بدرجة أكبر مما يتقبل من البنين بحسب التقاليد. ولذلك نجد أن الصراع الذي يدور حول كسر معايير الأدوار الجنسية بالنسبة للاعتماد يؤدي بأكثر الأولاد إلى كف أنفسهم عن هذا النمط من السلوك(٦).

ومع بداية سنوات المراهقة، يبدأ المراهق في النضال المستمر في سبيل الحصول على الحرية النفسية الكاملة من الآباء، وبالتالي يسعى إلى الاستقلال عن الآخرين. وهذا الميل إلى الاستقلال ينشأ مع النمو الجسمي والعقلي وادراكه لذاته بشكل يختلف عن صورة الذات التي كونها في المراحل السابقة. وتكون هذه المرحلة بداية للتمايز ليس فقط في الأساليب المعرفية ومنها الادراكية، ولكن كذلك بالنسبة لكثير من الأبعاد الاجتماعية والانفعالية وخصائص الشخصية.

وهكذا نجد أنفسنا قبيل العشرين أمام رجل صغير يفكر في اختيار مهنة أو تعليم مؤد إلى مهنة، وفي اختيار صديق أو صديقين، وفي اختيار شريكة للحياة، وفي تحديد دور في المجتمع. وبالجملة يشعر أنه كلما أسرع في الاستقلال عن أسرته، كلما عاونه هذا في تحقيق ذاتيته، وإثبات وجوده، وتوكيد كيانه، يساعده في ذلك تدعيم الشعور بالطمأنينة، والشعور بالكيان والاستقلال مما يؤدي به إلى تكوين اتجاه عقلي جديد أولاً نحو الذات، وثانياً نحو الأسرة وثالثاً نحو العمل، ورابعاً نحو المجتمع(٨).

أما بالنسبة للفئة الثالثة التي تتناولها هذه الدراسة، وهي فئة المسنين فقد لوحظ أنه عندما يدخل الفرد إلى مرحلة الستينات يكون في الغالب قد تقاعد، أو قرب كثيراً من التقاعد، ويبدأ

يشعر أن مكانته في المجتمع قد تضاءلت، كما يبدأ في الشعور بأن خفة الحركة بدأت تزول، وحدة الذهن بدأت تخف، وكذلك حدة السمع والبصر والحدس . ويبدأ يشكو من ضعف في تذكر الأحداث القريبة، وبطء في التفكير، وبطء في التعبير ورد الفعل، واستعداد للتهيج، أو ميل للعزلة، أو تضايق بسبب ضعف القدرة على الانطلاق ومشاركة الغير(٨).

ويؤكد على ذلك نتائج الدراسات التي تناولت التغيرات التي تحدث للأفراد خلال مرحلة الرشد المتأخر ومرحلة الشيخوخة. فمثلاً تبين بالنسبة للدراسات التي تناولت الأساليب المعرفية في علاقتها ببعض عوامل الشخصية ـ وجود اتجاه واضح يتمثل في أن الاعتماد على المجال الادراكي يتزايد خلال مرحلة الرشد إلى سنوات الشيخوخة. ومع وجود عدد قليل فقط من القدرات لا يتسق نشاطها مع هذا الاتجاه، إلا أن كثيراً من مظاهر النشاط العقلي المعرفي، وخصائص الشخصية تتفق مع هذا الاتجاه. فقد كشفت بيانات تقنين اختبار الذكاء للكبار الذي أعده «وكسلر» (١٩٥٨) أن انحدار الأداء على هذا الاختبار يبدأ من مرحلة المراهقة المتأخرة، أو مع بداية مرحلة الرشد المبكر في كل من الاختبارين الفرعيين. وتبين أن انحدار الأداء على فقرات الاختبار الأكثر ارتباطاً بمقاييس بعد «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» مثل فقرات القدرات المكانية كان أسرع، وأكثر وضوحاً، كما أنه يظهر مبكراً(٢٩).

كما تأكدت النتائج السابقة في دراسات تالية تناولت بعض الجوانب المعرفية من السلوك. فقد ظهر من دراسة «كيمل» Kimmel (١٩٧٤) أن من مظاهر الانحدار في الامكانيات العقلية بطء الأداء نتيجة لبطء زمن الرجع. كما تبين أن الذاكرة قصيرة المدى تتأثر بشكل واضح عن الذاكرة طويلة المدى، مما يجعل المسنين يواجهون صعوبة تخزين المعلومات الجديدة ثم استرجاعها (بوتونك Botwinick ١٩٧٠)(٢٢).

أما بالنسبة لتغيرات الشخصية المصاحبة للمسنين، فقد تبين من الدراسات التي تناولت هذا الجانب أن هناك تأييداً نظرياً واكلينيكياً لوجهة النظر التي تعتبر أن خصائص الشخصية ترتبط بشكل واضح بسلوك الاعتماد على المجال الادراكي مثل الاعتماد الاجتماعي، وضعف الاحساس بانفصال الهوية عن العناصر الاجتماعية الموجودة عادة في المجال الاجتماعي، والتي تعتبر بمثابة مظاهر أخرى لتغيرات كبر السن (جروتجان Grotjahn ١٩٥٥، وميرلو Meerloo ١٩٥٥) كما تبين أن ضعف الأنا، ودفاعات الأنا عادة ما تصاحب المسنين، مع تزايد الترجسية والاعتمادية وكذلك بعض المخاوف المرضية (ميرلو Meerloo ١٩٥٣، وشترن Stern ١٩٥٤). كما لاحظ «روزنتال» Rosenthal (١٩٥٥) أن هناك تشابهاً واضحاً بين مظاهر عدم نضج الأنا عند الأطفال الصغار وضعف الأنا لدى المسنين(٢٤).

كما تساهم الاتجاهات السلبية التي يعبر عنها أفراد الأسرة، والصغار من الأقارب،

وأحياناً زملاء العمل والمرؤوسين نحو المسنين في تزايد مشاعر الإحباط واليأس لديهم، بالاضافة إلى شعور المسن بتضاؤل قيمته في المجتمع، وعدم الجدوى من وجوده. مما يجعله بالتالي أكثر اعتماداً على الآخرين، وخاصة الأفراد المحيطين به[٢٢].

وتتفق هذه الخصائص مع النتائج التي توصل إليها « بلوم » Bloom ١٩٦١) عن تقبل الذات لدى مجموعات عمرية مختلفة . حيث تبين وجود علاقة منحنية بين تقبل الذات ومراحل العمر ، واتضح أن تقبل الذات يزداد في الفترة العمرية بين ٢٠ ، ٥٠ سنة حيث يصل إلى قمته عند هذه السن ، ثم يأخذ في الانحدار في سن الستين وما بعدها ، مما يخفض من الشعور بتقدير الذات الذي يتأثر بشكل رئيسي بالظروف البيئية التي يتواجد فيها المسنون .[١٢]

كما فسرت «زتزل» Zetzel (١٩٦٥) القلق المصاحب للمسنين على أنه غالباً ما يكون مؤشراً على ما يسمى بـ «الخوف من فقدان الموضوع» مما يؤدي إلى ظهور سلوك الاعتماد لدى المسنين بصورة واضحة وحادة، وخاصة الاعتماد على الأبناء. كما فسر «كات» Cath (١٩٦٥) سلوك الاعتماد على المثيرات الخارجية لدى المسنين على أنه أسلوب من أساليب الدفاع الرئيسية ضد ما سماه بالنضوب النفسي Depletion كما يرى «جولد فارب» Goldfarb(١٩٦٥) (١٩٥٩) أن الشعور بعدم الأمان، وفقدان تقدير الذات، وسلوك الاعتماد من المظاهر السلوكية المصاحبة للمسنين، وأنها بمثابة اعتبارات هامة في أساليب العلاج[١١].

وبالتالي فهناك اتفاق على درجة كبيرة من الاعتبار بين الاخصائيين العاملين في مجال العلاج النفسي على أن مشاعر التهديد التي تتضح في المظاهر السلوكية السابقة وغيرها تعمل على خفض درجة الاستقلال عن المجال الادراكي، والشعور بعدم كفاية الذات. وتعزز من سلوك الاعتماد على الآخرين، مما يؤدي بالتالي إلى تنمية نمط الاعتماد على المجال الادراكي.

ثانياً: بالنسبة للفرض الثاني:

«لا توجد فروق دالة بين الجنسين لدى كل من الأطفال والمسنين. في حين تكون الفروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من الشباب في صالح الذكور، مما يجعلهم يتميزون نسبياً بالاستقلال عن المجال الإدراكي عن الإناث».

ويتضح من الجدول رقم ـ ٢ ـ الخاص بنتائج اختبار «ت» أن المقارنات التي تناولت الفروق بين الجنسين هي المقارنات (١٠)، (١١)، (١٢). وتكشف نتائج الفروق بين الجنسين من الأطفال عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين البنين والبنات. كما كانت الفروق غير دالة إحصائياً كذلك بين المسنين والمسنات (مقارنة ١٢). في حين كانت الفروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مجموعة الشباب في صالح الشابات. حيث بلغ متوسط درجات الشبان على

اختبار الأشكال المتضمنة ٧,٣٨، في حين بلغ متوسط درجات الشابات ٩,٣٣، مما يعني بالنسبة لهذه العينة من الشباب أن الإناث يتميزن نسبياً بأنهن أكثر ميلاً إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي من الذكور الذي يميلون أكثر نسبياً إلى نمط الاعتماد على المجال الإدراكي.

وبذلك تحقق نتائج الفروق بين الجنسين صدق الفرض الثاني بالنسبة لمجموعتي الأطفال والمسنين فقط. أما بالنسبة لنتائج عينة الشباب، فقد كانت الفروق في صالح الإناث وهذا عكس ما كان متوقعاً.

وتتسق نتائج الفرض الثاني في شقه الأول مع نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في المجتمعات الأجنبية. فقد وجد أن الفروق بين الجنسين قد لا تتضح قبل سن الثامنة من العمر، في حين تكون الفروق أكثر وضوحاً مع بداية سنوات المراهقة حتى مرحلة الرشد حيث يميل الذكور نسبياً إلى الاستقلال عن المجال الادراكي عن الاناث، ثم تختفي تدريجياً الفروق بين الجنسين بعد ذلك، ولا تظهر لدى المسنين (وتكن وزملاؤه ١٩٦٢، ١٩٧١، جودانف وايجل Goodenough and Eagle ١٩٦٣، وشوارتز وكارب Schwartz and Karp ١٩٦٧).

ويؤكد ذلك ما ظهر مؤخراً في نتائج بعض الدراسات، فمثلاً لم تظهر فروق واضحة في دراسة «سنها» Sinha (١٩٨٠) بين الجنسين من الأطفال في ثلاث مجموعات، في حين ظهرت فروق دالة في مجموعة واحدة فقط في صالح الذكور. كما لم تتضح فروق بين الجنسين في عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية في دراسة «جومان» Ghuman (١٩٨٠)، وكذلك بين عينة من طلبة الجامعة في دراسة «هارن» Harren (١٩٨٠).

كما قد تبين بصفة عامة من نتائج الدراسات التي استخدمت المقياس الحالي لقياس الأسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» ومقاييس أخرى مشابهة أن الفروق بين أداء الجنسين على هذه المقاييس ليست كبيرة، وأن الذكور يميلون نسبياً إلى الاستقلال عن المجال الادراكي، بينما تميل الاناث إلى الاعتماد على ذات المجال. إلا أن الاتجاه الأكثر وضوحاً وتأكيداً هو الفروق داخل كل جنس على حدة. وقد تأكد ذلك في أكثر من مجال من مجالات السلوك الانساني.

فمثلاً تبين من الدراسات التي أجريت في نطاق المجال المهني، أن الطلاب الذين يميلون أكثر إلى الاستقلال عن المجال الادراكي، تظهر لديهم ميول مهنية واضحة تتسق مع الأسلوب المعرفي الادراكي الذي يميزهم، وبالتالي يميلون أكثر إلى العمل في المجالات العلمية والرياضية والميكانيكية من الطلاب الذين يتميزون نسبياً بالاعتماد على ذات المجال الذين يفضلون العمل

في المجالات الاجتماعية والانسانية (سكيبنر Scheibner ١٩٧٠ ، الشرقاوي ١٩٨٢).

أما بشأن الفروق بين الاناث، فقد تبين أن المستقلات نسبياً عن المجال الادراكي يفضلن بدرجة أكبر من المعتمدات على ذات المجال، ممارسة الأعمال والمهن ذات الطابع التجريدي والتحليلي مثل الذكور تماماً. بينما تفضل المعتمدات نسبياً على المجال الادراكي ممارسة الأعمال المنزلية والقيام بالدور التقليدي للمرأة، وممارسة الأعمال المتصلة بمجالات الخدمة الاجتماعية والانسانية (جرينوالد Green Wald ١٩٦٨ ، Mannig مانيج ١٩٦٩ ، والشرقاوي ١٩٨٢).

أما بالنسبة للمجال التربوي، وبخاصة اختيار نوع الدراسة، فقد وجد أن هناك اتساقاً كذلك بين الأساليب المعرفية الادراكية والتخصص الدراسي . حيث تبين أن الأشخاص المستقلين نسبياً عن المجال الادراكي من الذكور والاناث يختارون مجالات الدراسة العلمية والرياضية التي لا تتطلب التفاعل مع الآخرين بدرجة كبيرة، في حين يختار الأشخاص الذين يميلون نسبياً إلى الاعتماد على المجال الادراكي التخصصات الدراسية التي تتصل بالمجالات الاجتماعية والخدمات الانسانية. كما تأكدت هذه العلاقة لدى الطلاب والطالبات الذين يدرسون فعلاً في هذه المجالات، فقد وجد أن هناك اتساقاً بين تخصصاتهم الدراسية والأساليب المعرفية الادراكية التي تميزهم (وتكن وزملاؤه Witkin et al ١٩٧٥، وتكن وجودانف Witkin and Goodenough ١٩٧٦، وتكن وزملاؤه ١٩٧٧ ، الخضري والشرقاوي ١٩٧٨ ، والشرقاوي ١٩٨١).

وفيما يختص بالشق الثاني من الفرض الثاني المتصل بالفروق بين الجنسين في مرحلة الشباب، وما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية من أن الاناث أكثر ميلا إلى الاستقلال عن المجال الادراكي من الذكور ، فإننا لا نستطيع أن نعمم هذه النتائج على فئة الشباب . لأن العينة المستخدمة ليست كبيرة بالدرجة التي تسمح بالتعميم ، كما أن هذه العينة تعتبر عينة غير ممثلة بالنسبة لمجتمع الاناث في مرحلة الشباب لأنها من طالبات الجامعة ، وبالتالي لا تمثل المجتمع « الأب » في هذه المرحلة تمثيلا جيداً . كما أن الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في المجتمع العربي وبصفة خاصة في الكويت محدودة جداً . ولذلك من الصعوبة بمكان أن يتبلور عن نتائجها اتجاه واضح محدد كما تم بالنسبة للدراسات التي تمت في المجتمعات الأجنبية.

ولذلك فالحاجة ماسة إلى دراسات أخرى تالية على عينات أكبر من مستويات ثقافية مختلفة حتى نتحقق من صدق هذه الظاهرة من عدمه. وخاصة أن نتائج الدراسات التي تمت في المجتمع الكويتي لم تكشف عن وجود فروق واضحة بين الجنسين (الشرقاوي ١٩٨١ ،

١٩٨٢). حيث أن هذه الدراسات لم تتناول الفروق بين الجنسين في الأسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» بشكل عام، ولكن الفروق بين الجنسين تم تناولها داخل كل من نمطي هذا الأسلوب المعرفي على حدة، وذلك في علاقة كل نمط بالأبعاد الأخرى موضوع هذه الدراسات، وذلك عكس الاتجاه الذي اتبع في دراسة الفروق بين الجنسين في الدراسة الحالية. ويفضل أن تتناول الدراسات المقترحة بعض أبعاد الشخصية بجانب الأساليب المعرفية الادراكية حتى تتضح حقيقة الفروق بين الجنسين في المجتمع الكويتي.

ووفي ضوء نتائج الدراسة الحالية، وتأكيدها لنتائج الدراسات السابقة التي تناولت الأساليب المعرفية الادراكية في علاقتها ببعض الأبعاد في المجالات السلوكية المختلفة يتضح لنا مدى أهمية هذه الأساليب في المساهمة في الكشف عن مدى نجاح الأفراد في النواحي الاكاديمية والمهنية، والتنبؤ إلى حد ما بما يمارسه الأفراد في المواقف المختلفة. وخاصة أن هذه الأساليب تتميز بأنها ثابتة نسبياً، وأنها تهتم بطريقة استجابة الفرد للمواقف، وليس بمحتوى العمليات النفسية التي تتضمنها هذه المواقف. كما أن هذه الأساليب لا تقتصر على جانب واحد في الشخصية، بل أنها تمتد إلى الجوانب المختلفة سواء كانت معرفية أو انفعالية مما يجعل لها قيمة تنبؤية كبيرة إلى حد ما في مجالات التوجيه التربوي والنفسي. وبالتالي فمن الأفضل استخدام وسائل قياس الأساليب المعرفية الادراكية بجانب المقاييس الأخرى التي تتناول الأبعاد المختلفة للشخصية، وذلك في دراسة سلوك الأفراد في مراحل العمر المختلفة في المواقف التربوية والمهنية، ومواقف التفاعل مع الآخرين، ودراسة الشخصية بجانب الأساليب الأخرى سواء كانت إرشادية أو توجيهية أو علاجية.

ملخص:

تساهم الأساليب المعرفية في الكشف عن الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي، والمجالات المعرفية الأخرى، ولكن كذلك في المجالات التربوية والمهنية ومجال العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين ودراسة الشخصية. وقد ظهرت تفسيرات عديدة في السنوات الأخيرة تربط بين الأساليب المعرفية، وبين كثير من الأبعاد في هذه المجالات.

ويشير الأسلوب المعرفي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» المستخدم في الدراسة الحالية إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموضوعات أو العناصر الموجودة في الموقف، وما

به من تفاصيل . ولذلك يطلق على الأفراد الذين يعتمد إدراكهم بشكل واضح على المجال ، وما فيه من عناصر ـ الأفراد المعتمدون على المجال الادراكي . أما الأفراد الذين يستطيعون إدراك عناصر المجال بشكل منفصل أو مستقل عن الأرضية المنظمة له ، فيطلق عليهم الأفراد المستقلون عن المجال الادراكي .

وقد اختلف اتجاه الدراسات السابقة ، سواء ما أجرى منها في المجتمعات الأجنبية ، أو ما تم في البيئة العربية من حيث الاهتمام بالفئات العمرية التي أجريت عليها هذه الدراسات . وتتميز الدراسة الحالية بأنها تتناول ثلاث مراحل هامة في تاريخ حياة الفرد ، وهي مراحل الطفولة ، والشباب ، والشيخوخة ، بهدف الكشف عما إذا كانت توجد فروق واضحة بين الأفراد في هذه المراحل في الأسلوب المعرفي الادراكي «الاعتماد ـ الاستقلال عن المجال الادراكي» أم لا؟ وهل توجد فروق مميزة بين الجنسين في كل مرحلة عمرية أم لا؟ وذلك للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجالات التوجيه والارشاد المختلفة . وقد استخدم في هذه الدراسة اختبار الأشكال المتضمنة « الصورة الجمعية » على عينة من الأطفال ، وأخرى من الشباب ، وثالثة من المسنين من الجنسين . وتدل الدرجة المرتفعة بشكل نسبي على أن الفرد يميل إلى الاستقلال عن المجال الادراكي ، بينما تدل الدرجة المنخفضة نسبيا على أن الفرد يميل إلى الاعتماد على المجال الادراكي . وتم معالجة النتائج بواسطة اختبار « ت » للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعات والفئات .

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الشباب على هذا الاختبار ، وأداء كل من الأطفال والمسنين في صالح الشباب ، مما يعني أن الشباب يميلون نسبياً إلى الاستقلال عن المجال الادراكي عن الأطفال والمسنين الذين يتميز اداؤهم بالاعتماد على ذات المجال . أي أن درجات الأطفال على هذا الاختبار تكون منخفضة نسبياً ، ثم ترتفع في مرحلة الشباب ، وتعود إلى الانخفاض مرة أخرى لدى المسنين . ولم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين إلا في مرحلة الشباب . وقد ظهر أن الفروق في صالح الاناث ، مما يعني بالنسبة لهذه العينة أن الاناث أكثر ميلاً إلى الاستقلال عن المجال الادراكي بالنسبة للذكور .

وقد تم تفسير النتائج في ضوء مشكلة الدراسة ، والفروض التي تقوم عليها ونتائج الدراسات السابقة ، والتفسيرات التي خرجت بها دراسات سيكولوجية النمو ، والخصائص النفسية والاجتماعية التي تميز الأفراد في هذه المراحل العمرية .

المراجع

(أ) بالعربية

(١) أنور محمد الشرقاوي ، وسليمان الخضري الشيخ (١٩٧٧) «اختبار الأشكال المتضمنة» الصورة الجمعية دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة .

(٢) أنور محمد الشرقاوي (١٩٨١) «الأساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت «مجلة العلوم الاجتماعية ـ العدد الأول ـ السنة التاسعة ـ الكويت .

(٣) أنور محمد الشرقاوي (١٩٨١) «الاستقلال عن المجال الادراكي وعلاقته بمستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الشباب من الجنسين» مجلة العلوم الاجتماعية ـ العدد الرابع ـ السنة التاسعة ـ الكويت .

(٤) أنور محمد الشرقاوي (١٩٨٢) «دور الأساليب المعرفية في تحديد الميول المهنية لدى الشباب الكويتي من الجنسين» مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ العدد ٣١ ـ السنة الثامنة ـ الكويت .

(٥) أنور محمد الشرقاوي : «الأساليب المعرفية والتمايز النفسي» (تحت الطبع) ـ دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة .

(٦) جون كونجر ، بول موسن ، وجيروم كيجان ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، وجابر عبد الحميد جابر (١٩٧٠) «سيكولوجية الطفولة والشخصية» النهضة العربية ـ القاهرة .

(٧) سليمان الخضري الشيخ ، وأنور محمد الشرقاوي (١٩٧٨) «دراسة لبعض العوامل المرتبطة بالاستقلال الادراكي» الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ـ المجلد الخامس ـ دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة .

(٨) عبد العزيز القوصي (١٩٧٥) «أزمات النفس في مراحل العمر» ـ الكتاب السنوي للجمعية المصرية للدراسات النفسية ـ الجزء الأول ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة .

(٩) فؤاد البهي السيد (١٩٧٥) «الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة دار الفكر العربي ـ القاهرة .

(ب) بالأنجليزية

(10) Bauman, G. (1951) «The stability of the individuals mode of perception, and of perception- personality relationships». In H. A. within, P. K. oltman, E. Raskin, and S. A. karp, Amanual for the Embedded Figures Tests. Consulting psychologists Press, inc.

(11) Berezin, M. A. and Cath, S. H. (1965) Geriatric Psychiatry in a Geriatric Population. Perceptual and Motor skills, Vol 24, 485- 504.

(12) Bloom, K. L. (1961) «Age and the self- concept» In B. M Newman and P. R. Newman, (1075) Development through life: A Psychological Approach. The Dorsey press. Howewood, Illinois.

(13) Bromley, D. B. (1971) «The Psychology of Human Ageing» Pengiun Books.

(13) Bromley, D. B. (1971) «The Psychology of Human Ageing» Pengiun Books.

(14) Comalli, P. E. (1965) «Life span developmental studies in perception. Thearetical and methodological issues» Presentec at a Symposium: Tesarch on the cognitive Process of clerlt people, Eastern psychological Association meetings, Atlantic city, New Jersey.

(15) Chuman, P. A. (1980) «Acomparative Study of cognitive styles in three ethnic groups.» International Review of Applied psychology, Vol. 29 (1-2), 75- 87. In Psychological Abstracts, Vol. 65, No- 5 (1981), P. 1080.

(16) Goldstein, A. G., and Chance, J. E. (1965) «Efeects of practice on Sex- related olifferences in performance on embedded figures» Psychonomic science, Vol. 3, 361- 362.

(17) Goodenough, D. R., and Eagle, C. J. (1963) «Amodification of the Embedded- figures test for use with young children» Journal of Genetic Psychology, Vol. 103, 67- 74.
(18) Greenwald, E. R., (1968) «Perceptual style in relation to role choices and motivational Variables» Dissertation Abstracts international, 29, 21828.
(19) Harren, V. A. (1980) «Sex roles and cognitive styles as predictors of Holland Typologies» Journal of vocational Behavior, Vol. 17 (2), 231- 241. In psychological Abstracts, Vol. 65, No. 1(1981), P. 236.
(20) Kaluger, G. and Kaluger, M. F. (1979) «Human development: The Span of life» secand Edition The C. V. Mosby company.
(21) Manning, T. T.)1969) «Career motivation. ego development and self- actualization in adult wowen» Dissertation Abstracts international, 35, 5657B.
(22) Newman, B. M. and Newman, P. R. (1975) «Development through life: Apsychological Approoch.» The Dorsey press, Home wood, Illinois.
(23) Pochom, W. and Sirotnik, K. A. (1973) «Educational statistics, use and interpretation» Second Edition. Harper and Row Publishers.
(24) Rosenthal, P. (1955) «Second childhood. Geriatrics» In D. W. Schawrts and S. A. Karp (1967) Field Dependence in a Geriatric population. Perceptual and Motor skills, Vol. 24, 495- 504.
(25) Scheibner, R. M.. (1970) «Field dependence- independence as a basic voriable in the measurement of interest and personality. Dissertation Abstracts international, 30, 3375B.
(26) Schwartz, D. W., and karp, S. A. (1967) «Field dependence in a geriatric population» Perceptual and Motor skills, Vol. 24, 495- 504.
(27) Sinha, Durganand (1980) «Sex differences in psycohological differentiation among different cultural groups.» International Journal of Behavioral Development, Vol. 3 (4), 455- 466- In Psychological Abstracts, Vol. 66, No. 5, (1981), P. P. 1062- 1063.
(28) Wechsler, D. (1958) «The measurement and appraisal of human intelligence» In D. W. Schwartz and S. A. karp (1967) Field Dependence in a Geriatric population. Perceptual and Motor skills, Vol. 24, 495- 504.
(30) Witkin, H. A. and Asch, S. E.)1948) «Studies in space orientation: Further exeriments on perception of the upright with displaced visual fields.» Journal of Experimental psychology, 38, 762- 782.
(31) Witkin, H. A. (1949) «Perception of body position and of the position of the visual field» Psychological Monographs, 63, 1- 46.
(32) Witkin, H. A., Dyk, R. B., Fatrson, H. F., Goodenough, D. R., and karp, S. A. (1962) » Psychological Differentiation. Wiley, N. Y.
(33) Witkin, H. A., Goodenough, D. R., and karp, S. A. (1967) «Stability of cognitive style from childhood to young adulthood» Journal of personality and social psychology, Vol. 7, 291- 300.
(34) Witkin, H. A. (1970) «Psychological Differentiation». In P. B. Warr. (ed). Thought and Personality, Penguin Books.
(35) Within, H. A., Oltman, P. K., Raskin, E., and Karp, S. A. (1971) «Amanual for the Embedded Figures Tests.» Consulting psychologists press, inc.
(36) Witkin, H. A., Moore, C. A., Goodenough, D. R., and Cox, P. W. (1975) «Field- Dependent and Field-Independent coqnitive styles and their Educational Implications» (RB- 75- 24) Edecational Testing Service, N. J.
(37) Witkin, H. A. (1977) «Cognitive styles in the Educational setting»
New York University Education Quarterly, 8, (3) 14- 20.
New York Univefsity.
(38) Witkin, H. A. and Goodenough, D. R. (1977) «Field Dependence Revisited» (RB- 77- 16). Educational Testing service, princeton, New Jersey.